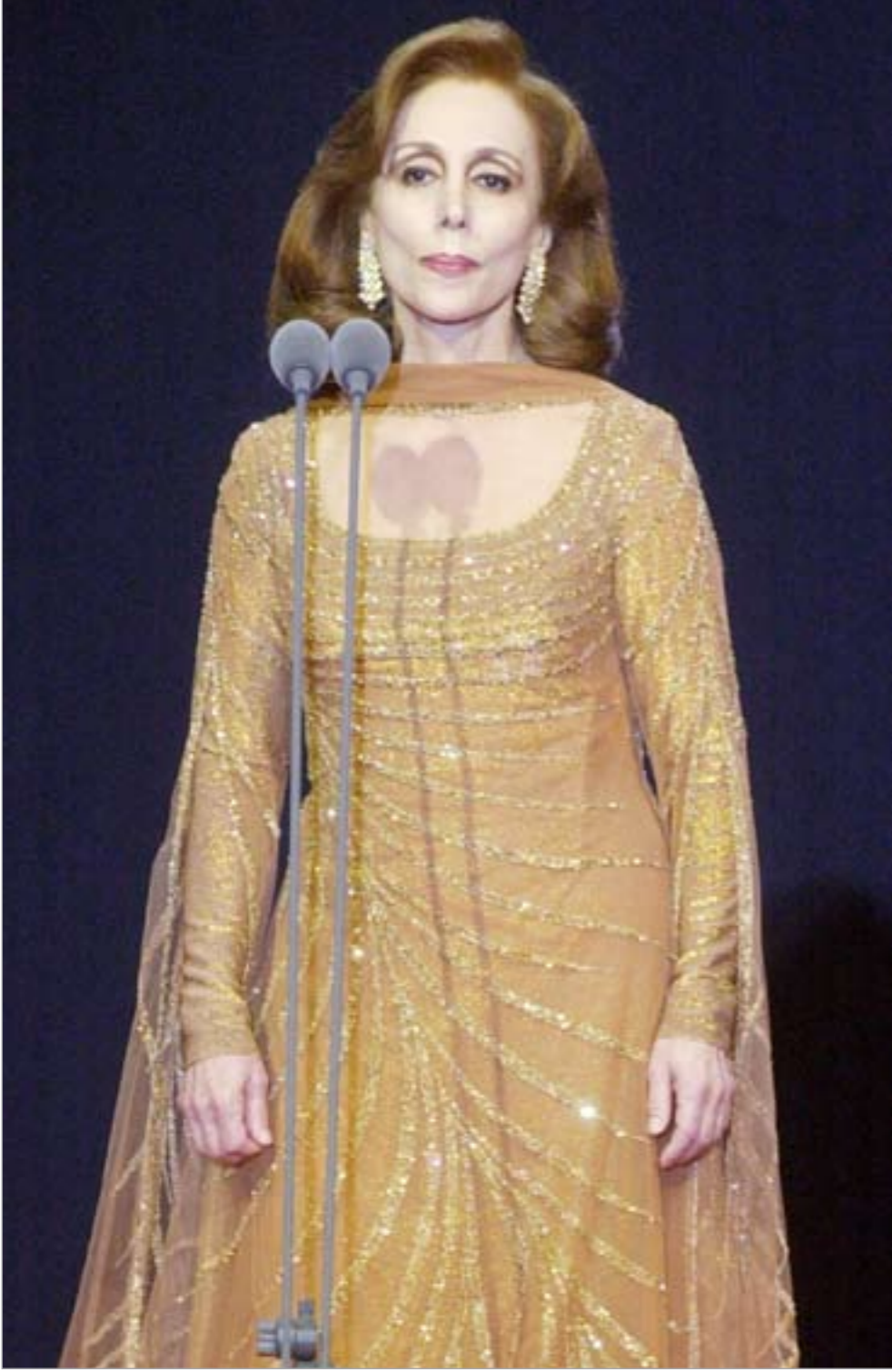


قبل أيام على الاعتصام الصامت في بيروت بدعم من إلهام شاهين بسبب منع فيروز من الغناء

# أولاد منصور الرحباني: فيروز منعت نفسها من الغناء.. وليس نحن!



النجمة الكبيرة فيروز



الموسيقار الراحل منصور الرحباني

وسيتم تنظيم الاعتصام السلمى أمام مبنى المتحف بوسط بيروت بعد أن حصل منظمو الاعتصام على تصاريح من وزارة الداخلية اللبنانية. وسيقوم المعتصمون بإرتداء قمصان صفراء، وهو اللون الذي تفضله السيدة فيروز. وقد أعلنت الفنانة المصرية إلهام شاهين أنها ستصل الى بيروت للتضامن مع المعتصمين. وقد خرج أولاد منصور الرحباني الذين يتعرضون لحملة إعلامية كبيرة لبنانيا وعربيا بسبب الغضب الشعبي من منع المطربة الكبيرة فيروز من الغناء بحكم قضائي، ووزع الاخوة الرحبانية الأولاد بياناً صحافياً جاء فيه:

بيروت - ندى مفرج سعيد  
تستعد بيروت لاحتضان ظاهرة صامتة 26 الجاري تضامنا مع فيروز بعد منعها من إعادة عرض مسرحية 'يعيش يعيش' على مسرح كازينو لبنان بسبب أمر قضائي حول ميراث عائلة الرحباني. بعد دعوى من قبل أولاد منصور الرحباني ضد فيروز. وقال منظمو الاعتصام انه سيكون سلميا صامتا لن يعطى فيه إلا أصوات أغنيات فيروز عبر مكبرات الصوت على أن يحمل المتظاهرون لافتات تنديد تعبر عن موقفهم من منع فيروز من الغناء.



أبناء منصور الرحباني

والأخوين رحباني الى عاصي بمفرده. لعل أدهى وأقطع ما تم القيام به ضمن الحرب المستمرة لكسر صورة الأخوين هو أنه عندما اكتشف بعض اصحاب الأقدام أن قضيتنا محترمة ومعتبرة لدى الهيئات المختصة بالفكر والفنون ولدى القضاء اللبناني المنصف، لجأوا إلى السدس الرخيص في الصحافة والإعلام بالتلميح والتصريح الى ان دور منصور في تجربة الأخوين كان محدودا في الحد الأدنى، وشبه غائب في الحد الأقصى، اي أنهم أرادوا محو منصور بالكامل، من أجل القول إن عاصي هو الكل بالكل، وأن وريثة عاصي هم الورثة الوحيدون تمهيدا ليكون حق فيروز لا يناقش في إعادة عرض المسرحيات القديمة، غير أيهين بحق منصور ومن بعده أولاده. وهنا يجب الاستهزاء الدقيق حول من يريد إلغاء من؟

وهنا يجب التذكير بأن الأعمال المسرحية الـ (11) لمنصور الرحباني منفردا في علامات قاطعة يمكن أن تدل بعض الهائمين على دوره في أعمال الأخوين عاصي ومنصور السابقة، مع التذكير بأن المؤسسة الرحبانية التي أسهم الأخوان في إطلاقها قد حملها منصور على كتفيه منذ إصابة عاصي بانفجار في الدماغ عام 1972، ولسنا هنا لنجاري «التقسيميين» لفن الأخوين، هؤلاء التقسيميون الذين سيحدثون الآن متعة عن نظيرها في مجموعة البومات من قديم الأخوين رحباني، أصدرتها فيروز مؤخرا مع جهة إنتاجية حصص فيها ما تستحقه من الاحترام والملايين معا، وفيها أغان يدعون أنها من الحان عاصي الرحباني في وقت يعلم الجميع ماضيا وحاضرا وتعلم «الساسيم» منذ عشرات السنين أنها من تأليف وتلحين الأخوين الرحباني بتوقيعهما المباشر على وثائق التصريح المحفوظة لديها.

## دور شركة المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى - الساسيم

يتبين من الحملات الإعلامية التي تناولت موضوع الحقوق محاولة متلبسة للذرع بالافتقار بدفع الحقوق لشركة المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى «الساسيم» للقول بصحة تقديم أي عمل فني، وخصوصا عمل مسرحي، دون الحاجة لموافقة مؤلفه. إن هذا الأمر مرفوض قانونا من الساسيم هي بمثابة الوكيل للمؤلف بشأن جباية الأموال الناتجة عن الأداء العلني للأعمال الغنائية، أما أمر منح الأذونات خصوصا بالنسبة للأعمال والنصوص المسرحية وإعادة إنتاجها وتقديمها على المسارح فهو من حق وصلاحيه المؤلف وحده حصرا كونه شائنا إنتاجيا جديدا تتولاها جهات بعينها ولا يخضع لمنطق الاداء العلني اي إذاعة الأغاني. ونقول أكثر: قوانين «الساسيم» تمنع أي شخص من تسجيل أغنية واحدة من دون الرجوع الى المؤلف والملحن أو ورثته. قانونيو «الساسيم» الكبار في فرنسا ولبنان والعالم يقولون بذلك لا نحن، فهل ينبغي أن تغير «الساسيم» قوانينها حسب المصلحة المادية لهيئة حداد أو المدافعين عنها عن جهل، لكنهم من حيث يدرون أو لا يدرون، يريد غياري فيروز أن تكون «حماية الملكية» لها بسمنة ولنا بزيت، ونتيجة ما تقدم فإن إحقاق الساسيم بالخلاف لن يجدي نفعاً بتاتا. وبالختصر المفيد: هناك «الساسيم» وقوانينها، وهناك القضاء اللبناني الذي نقدره، وهناك حقوق الملكية والفنية المنصوص عليها في القوانين التي تخضع لها جميعا بالتساوي مهما علا شأننا وهناك المنطق والعدل والحقوق الآرثية. فإن لنا حق معنوي ومادي عند فيروز فيجب ان تعترف لنا به، وان كان لها حق مادي ومعنوي عندنا فستأخذ من دون نقصان. فإذا نحن قررنا إعادة عرض أي عمل مسرحي من أعمال الأخوين الرحباني في المستقبل فعلياً أخذ الإذن من هيئة حداد وأولاد عاصي زياد وهلي وريما كورثة لعاصي وإذا ارادت اي جهة أخرى إنتاج وإعادة مسرحية للأخوين رحباني وجب عليها أخذ موافقة ورثة الأخوين رحباني. وختتم البيان: وارتكوا عاصي ومنصور راقدين بسلام في ترابهما، وكلنا الى تراب.

ويضيف البيان: من جهة أخرى، نوضح أن الفنانة فيروز لم تكن يوما شريكة في إنتاج أي من أعمال الأخوين الرحباني المسرحية والغنائية، حيث اقتصر دورها على الأداء فقط لقاء أجر مادي منفصل كأي بطل من أبطال تلك الأعمال. فالإنتاج كان للأخوين ومعهما أحيانا بعض الجهات الإنتاجية وعليه كانا يتحملان بصفة «الأخوين الرحباني» الأرباح والخسائر. فبناء عليه، ان وضع السيدة نهاد حداد اليوم في موضوع الميراث بالتحديد لا يختلف عن وضعنا أبدا، فكلنا متساوون في الحقوق والواجبات أمام القانون، إلا إذا كان بعض المدافعين عن فيروز يريدون ان يخرقوا القوانين والنظم الوضعية الحضارية وحتى الإلهية المتعلقة بالارث ويصرون على إهمال حقوق الملكية الفكرية والفنية كرمي لها تحت شعار «أولاد منصور يريدون أن يمنعوا فيروز من الغناء»، ونحن نسالهم من الذي منع فيروز من الغناء الا فيروز نفسها فيما يخص أعمال الأخوين الرحباني عندما قررت أن منصور، في حياته، لا يستحق حقه الفكري والمادي، واننا كإبنائه، بعد رحيله، غير موجودين. وإلا عندما شعجها بعض المثقفين والكتاب الهائمين على تشكيل لوبي ضغط اعتقد المنتهون إليه لوهلة أنهم قادرون على تغيير الوقائع والتواريخ والاسماء والحقوق والقوانين بمناشئ وتلميحات وهجومات وافتراءات وإهانات وقذح وذم قرنا منذ اللحظة الاولى اعتبارها كأنهما لم تكن، لانها مبنية على «صداقات» حينا و«التزامات» حينما آخر. و«انفعالات» عاطفية لا حقوقية دوما، في وقت كنا نحن مصريين على ألا نفتح جروحا او نرد على جروح فتحها غيرنا. وقد تحملنا ما لا يطاق من الاساءات الممجعة بحق والدنا وحقنا في التحامل على منصور بنسبة أعمال

فيروز فيما لو رغب بإعادة أحد أعمال الأخوين واستحصل على موافقة اصحاب الحقوق بشأنها. وهنا تجدر الإشارة إلى أن إدارة كازينو لبنان، وبالنظر الى صراحة هذه المادة، لم تقبل التعاقد على تقديم اي مسرحية للأخوين الرحباني دون موافقة خطية صريحة ومسبقة من مؤلفي العمل المشترك. وعلى هذا الأساس أيضا نشأ خلاف مع فيروز على خلفية تقديمها لمسرحية «صح النوم» في دمشق والشارقة دون موافقة منصور الخطية والمسبقة ودون احتساب حقوقه المادية كمؤلف وملحن لهذه المسرحية بالاشتراك مانصافة مع عاصي، خلافا لما حصل بالنسبة لعروض الببال والأردن. فحقوق المؤلفين والملحنين هي حقوق سامية ومكرسة قانونا وواجبة الاحترام في دولة تحترم وتحمي النتاج الفكري للإنسان وبالتالي تكون المطالبة بها مشروعة ولا يجوز بأي شكل من الأشكال نكرانها أو تسخيفها أو حججها عن اصحاب الحقوق واعتبار المطالبة بها، بغض النظر عن قيمتها، أمر مادي بحت، علما بأن الامتناع عن تسديدها وعدم الاعتراف بها هو من قبيل المخالفة والتحقير والتسخيف وهو التصرف المادي بامتياز. ويتابع البيان: يكون الخلاف إذن مبدئيا من جهتنا وماديا من جهة فيروز التي تقاضت مبالغ طائلة عن تقديم العمل في دمشق والشارقة متمتعة عن تسديد حقوق منصور الذي طالب بتطبيق المعايير المعتمدة عالميا في احتساب الحقوق. فهل المطالبة بهذه الحقوق تشكل منعا لفيروز من الغناء كما يدعي الغياري عليها؟ فلو كانوا غياري على تطبيق القانون لما حصل اي اشكال وكانت غنت فيروز للأخوين.

نحن مروان وغدي وأسامة منصور الرحباني، وبعد صمت فرضناه على انفسنا تجاه حملات إعلامية مفرضة تناولتنا مؤخرا من بعض الأعلام، وبينها ذوو القربى على خلفية مشاكل عالقة بيننا وبين وريثتي عاصي وهما أرملته السيدة نهاد حداد «فيروز» وأبنتها ريم. وعندما تبقتنا كل الذين تحدثوا في الموضوع لا يعرفون ماهية تلك المشاكل ولا أسبابها ولا تفاصيلها ولا ما الحقوق والواجبات فيها، وبعد وصول التجني في الإعلام الى درجات الشتم والإهانة و«السلطنة»، رأينا أن من واجبا الخروج عن «الصمت الأخلاقي» الذي تعلمناه من نيل عاصي ومنصور معا، والدخول في الكلام الواقعي والجدّي تبيانا للحقائق.

## الخلاف حول تكريم الأخوين رحباني في المنامح المدرسية

غداة غياب منصور الرحباني، وفي لفتة تقدير من وزيرة التربية الوطنية والتعليم العالي آنذاك السيدة بهية الحريري بغية تنشئة الاجيال القادمة على فكر وادب الأخوين الرحباني ومنصور بعد غياب عاصي، أصدرت بتاريخ 2009/2/12 القرار رقم 2009/167 الذي قضى بتشكيل «لجنة لتخليد فن وأدب منصور الرحباني والعائلة الرحبانية عبر إدخالها في المنامح والأنشطة التربوية». وفي أعقاب نشر هذا القرار في العدد الخاص من المجلة التربوية (مارس 2009) الذي أصدره المركز التربوي للبحوث والإنماء اعترضت الأنسة ريم الرحباني على تلك العبارة وجاريها الرأي وتمنيها على الوزيرة الحريري التصحيح فبادرت إلى التصحيح بموجب قرار مؤرخ في 2009/5/19 حيث أصبح على الوجه التالي: تشكل لجنة لتخليد فن وأدب الأخوين الرحباني ومنصور الرحباني بعد غياب عاصي الكبير. وبعد ذلك، أصدرت الأنسة ريم على الاحتجاج الواهم في الإعلام بالرغم من انتفاء السبب. وعليه لا يمكن اعتبارنا مسؤولين عن صياغة نص القرار الأول ولا عن تغيب عاصي الرحباني.

وحيدا لو صرح الإتهام بأنه باستطاعتنا استصدار القرارات الإدارية والقضائية كما نشاء، لكننا أعدنا بناء منزل «أم عاصي» في أنطلياس الذي استملكته الدولة غداة رحيل عاصي ليكون متحفا للأخوين الرحباني، والذي جهد الحافدون الحاسدون في عرقلة معاملات استملاكه وصولا إلى هدمه وذلك من ضمن إحدى المحاولات البائسة المتعددة لإلغاء الأخوين من الذاكرة الجماعية، حيث ان الحرب على قرار وزارة التربية اليوم يوازي إلغاء المتحف في الماضي.

## محاولة إلغاء منصور الرحباني

ويسياق هذه الحرب العاقر، يتبين لنا يوما بعد يوم أن هنالك نية مصوبة نحو إلغاء إنتاج وجهد وتأييد كل ما صدر عن منصور الرحباني منفردا بعد رحيل عاصي كأنما هنالك من يعتبر نفسه متضررا من هذا الإنتاج الذي استمر طوال 23 سنة، أصدر خلالها 11 مسرحية غنائية وخمسة دواوين شعرية والقداس الماروني، قدم في عروض متمادية في لبنان والخارج بنجاح منقطع النظير. والسؤال الذي يطرح نفسه، لو كان منصور هو الذي غاب عام 1986 ولف عاصي منفردا هذه الأعمال هل كان ورثة عاصي يقبلون بالتجني على هذا التأليف أو محاولة إلغائه؟

## الخلاف القانوني بين منصور الرحباني ونهاد حداد فيروز

ويضيف البيان: يحاول البعض أن يشبع للرأي العام ان الدعاوى التي أقامها منصور هي من أجل منع فيروز عن الغناء، إن هذا الأمر غير صحيح على الإطلاق حيث ان منصور لم يرفض يوما طلبا لفيروز بأن تؤدي أيا من الأعمال المشتركة للأخوين الرحباني، إلا أن ما طالب به منصور بالمقابل كان أبسط حقوقه التي تنبع من المبدأ القانوني المكرس في المادة 6 من القانون رقم 1999/75 التي تحظر على أحد المؤلفين في الأعمال المشتركة أن يمارس بمفرده حقوق المؤلف من دون رضا شركائه ما لم يكن هناك اتفاق خطي مخالف وما يترتب عليها من حقوق، والتي مسا كان منصور لينكرها على



مشهد من مسرحية «صح النوم» خلال عرضها الأخير في دمشق